

العدو الأول | الحلقة الخامسة والأخيرة.

فائز الزهاراني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آل وصحبه أجمعين الأخوة الكرام الأخوات الكريمات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في الحلقة الخامسة والأخيرة من سلسلة العدو الأول -

00:00:00

ونحن في المحور الأخير وهو سلاح المؤمن في هذا الحرب كيف يقاوم المؤمن عداوة الشيطان كيف ينتصر عليه كيف يغلبه لأن الله سبحانه وتعالى حين فصل في كتابه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:16
عداوة الشيطان التي سبقت معنا في الحلقات الماضية لا تظن أن الله تعالى تركنا في ميدان الصراع بلا سلاح بلا عدة نصر بلا أسباب قوة بالعكس بل الله سبحانه وتعالى علمنا كيف ننقى شره علمنا كيف ننتصر عليه ولذلك لما انزل الله سبحانه وتعالى آدم وحواء والشيطان - 00:00:33

إلى الأرض من الجنة قال قل نهبط منها جمِيعاً فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآية الأخرى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - 00:00:54

إي لن اتركك يا آدم هي ذرية آدم لن اتركك هكذا بل ساعطيكم هداية من عندي سارسل اليكم الرسل وانزل عليكم الكتب وفيها تبيان لكل شيء فمن هذا السلاح الذي علمناه الله سبحانه وتعالى في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. واحد ادامة النظر في كتاب الله - 00:01:09

قراءة وتدبرا واستهداء لأن القرآن هو طريق النجاة وفي الآية السابقة وفيه تفصيل مبادئ الصراع مع الشيطان وفيه أدوات النصر. قال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة - 00:01:31

وبشرى للمسلمين فيه تبيان لكل حاجة كل شيء موجود فيه. اثنين الاستعاذه بالله منه ومن شره ان يديم الانسان المؤمن يديم الاستعاذه بل ان اقول اجعله ضمن دعواتك حتى في ضمن الدعاء - 00:01:48

الذي تدعوه الله سبحانه وتعالى وتطلبها حاجتك من ضمن الدعاء ان تستعيذ بالله من الشيطان قل اللهم اعذني من الشيطان اللهم اجرني من نزغات الشيطان فاقول لك اجعله ضمن دعواتك التي تدعو الله بها في سجودك وبين الاذان والاقامة ان تستعيذ بالله من الشيطان - 00:02:06

هذه عبودية عظيمة ايها الاخوة هذا عدو الكبير هذا العدو الحقيقي فانت في اوقات الاجابة تتحرى اوقات الاجابة فتقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما فعلت ام مريم عليها السلام لما وضعت مريم قالت واني وضعتها اثنتي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالاثنتي - 00:02:25

وانى سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ضمن الدعوات القليلة التي ابتهلت الى الله سبحانه وتعالى فيها ان الله يجيرها وذريتها بنتها وذريتها من الشيطان الرجيم. قال الله - 00:02:47

قبلها ريها بقبول حسن وابتتها نباتا حسنا استجابة لهذه الدعوة المباركة ولذلك مر معنا في الحديث في الحلقة الماضية انك ما من مولود الا ويمسه الشيطان فيستهل صارخا. قال النبي صلى الله عليه وسلم الا مريم وابنها. استجابة لدعوة امها - 00:03:04
فالاستعاذه بالله سبحانه وتعالى قال الله واما ينزغنك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه سميع عليم. المطلوب من المؤمن دوام الاستعاذه بالله سبحانه وتعالى يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في المناسبات المختلفة في المواقف المتنوعة بمداؤمة قراءة

قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس في اوقاتها المشروعة. الانسان بحاجة دائمة الى اعانته الله سبحانه وتعالى له في صراعه مع الشيطان فاذا قرأ المسلم سورة الفلق والناس عقب الصلوات الخمس في الصباح والمساء عند النوم ونحو ذلك فانه اخرى ان يكون في مأمن من الشيطان هذا - 00:03:44

السبيل الثاني هذا السبيل او السلاح الثاني السلاح الثالث وهو متصل به وهو ذكر الله سبحانه وتعالى لانه اذا اذا حضر ذكر الله سبحانه وتعالى يغيب الشيطان يغيب الشيطان - 00:04:03

هذا باب كبير في الانتصار على الشيطان. حصن متبين في التحرز من افات الشيطان. في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك مثل من يذكر الله كمثل رجل - 00:04:15

خرج العدو في اثره صراعا انتبهوا للصورة خرج العدو في اثره صراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم قرب الى حصن وتحصن فيه يتحرز منه قال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك العبد - 00:04:31

لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله رجل الترمذى ذكر الله باللسان يقتضي ذكره بالقلب وذلك بالتذكر الدائم بان الله عظيم وهو احق يستحب منه وان يخشى منه وان الله سبحانه وتعالى حذرنا من اتباع خطوات - 00:04:49

قال وانه عدو لله وعدو للمؤمنين. فكثرة ذكر الله سبحانه وتعالى سواء كانت الاذكار المطلقة او الاذكار المقيدة احرز الانسان وتؤمنه من الشيطان السبيل الرابع الاسراع في التوبة ليش نقول التوبة؟ لأن المعصية خطأ - 00:05:05

خطأ يقع فيه الانسان يزل فيه الانسان هذا شيء طبيعي ادم عليه السلام وقع فيه هذا الشيء الطبيعي فيبني ادم انهم يقعون في المعاصي انهم يستجيبون للشيطان طيب ما العلاج هنا؟ ما هو السلاح هنا في هذا الصراع؟ ما هو السلاح عندي في هذا الصراع؟ هو التوبة - 00:05:25

بل الاسراع في التوبة فان المعصية تباعا للشيطان والسير في خطواته التوقف عن هذا المسير هو التوبة والاقلاع عن الذنب ولذلك وصف الله عباده واولياءه بانهم وان غفلوا ووقعوا في الذنب سرعان ما يُؤوبون ويرجعون - 00:05:43

قال سبحانه وتعالى ان الذين اتقوا سماهم متقيين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال ابن كثير تذكروا عقاب الله وجزيل ثوابه ووعده ووعيده فتابوا وانابوا واستعادوا بالله ورجعوا اليه من قريب - 00:06:01

مبصرون اي قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه الرابع هو الاسراع في التوبة لانا لسنا معصومين نحن لسنا معصومين. كلنا نقع في الخطأ الذي يتحدث والذي يستمع القرآن والامام والشيخ والعالم وهو الامير وزير الخفير والفقير - 00:06:22

الجميع يقع في الاطباء. نحن في صراع دائم ولكن عبودية هذا الصراع هو ان الانسان اذا وقع في الخطأ اصحو منه اذا سقط على الارض ان ينهض من الارض وهكذا - 00:06:44

السبيل الخامس هي التيقظ والحذر من مزالق الشيطان ان يكون الانسان على يقظة حذف كاي انسان يعلم ان هناك عدو يرصد لها المراصد كن على حذر دائما من الشيطان قد يقع في خطأ قد يوقعه في في مزلق قد يوقعه في عمل مفضول قد يوقعه في بدعة - 00:06:57

حسنها له ربما هكذا وربما هكذا وهذا احد المعاني الاية السابقة التي هي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون احد المعاني فيها ما ذكره ابن عاشور تبعا لمن قبله قال فاذا هم مهتدون ناجون من تظليل الشيطان يعني نجوا - 00:07:19

ما وقعوا لان الشيطان اراد اظلالهم فسلموا من ذلك هكذا كل عاقل عليه ان لمكانه عدوه فلا يكون فريسة سهلة له وهذا يكون بامرین. الامر الاول معرفة ما يريد الله سبحانه وتعالى - 00:07:42

في عرض الانسان عليه كل شيء امامه مواقفه واحداثه ما يقرأه ما يشاهده ما يسمعه ما يحصل امامه يعرضه على الوحي على العلم الشرعي على هل هذا من دين الله ولا ليس هو من دين الله؟ هل هو من خطوات الشيطان ولا؟ ليس من خطوات الشيطان. فهذا العرض

ينجي الانسان هذا تيقظ - 00:07:59

واحد اثنين ان يعرف الانسان خطط ومكائد اعداء الدين. لانهم جنود ابليس لانهم جنود الشيطان وهم اولياء الشيطان فاذا علم وعرف خططهم وحبابتهم وشراكم فانه يستطيع ان يسلم منها باذن الله تعالى - 00:08:23

هذه نقطتين في التيقظ والحذر من مزالق الشيطان السبيل السادسة او السلاح السادس الذي يملكه المؤمن في في صراعه مع الشيطان العلم تحديدا تعلم التوجيهات النبوية في الوقاية من شرور الشيطان - 00:08:43

يتعلم الانسان الابواب التي تتعلق بالشيطان بالآيات في الاحاديث في كتب الحديث في كتب الفقه حتى يعرف كيف يتعامل في حياته اليومية. مرة معنا حديث اطفئوا سروجكم مثلا هذا من العلم الذي يحتاجه الانسان في كيف يتعامل في يومياته - 00:09:01 له مجرياته كتب السنة زاخرة بالوصايا والتوجيهات التي تجعل من يتمسك بها في مأمن من الشيطان وذريته في البيت في المأكل في المشرب في الملبس في السفر في الحديث وغير ذلك - 00:09:20

السبيل السابعة او السلاح السابع الحذر الشديد من فتن النساء لاسيما في هذا العصر الذي صارت فيه سمة من سماته في عصر كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من فتن النساء في وقته - 00:09:34

ما هو حجم هذا التحذير لوقتنا هذا ومن وقع عليه ان يتوب ويؤوب شيء طبيعي ان الانسان يقع ما هو شيء طبيعي بمعنى انه لا يأثم لا لكن يتوقع من الانسان - 00:09:47

ولكن المؤمن يرجع ويؤوب وينتبه ويكون على حذر شديد قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت في النساء من سلاح المؤمن ايضا في صراعه مع الشيطان - 00:10:01

التوقف الفوري حالا التوقف عن التفكير في امور الغيب وعدم الاسترسال في مجالس الخوض الخوط فيما ليس لنا به علم. يتوقف الانسان عنها فمرة احدهم يعني كان يناقشني في مسألة القدر - 00:10:16

في مسألة القدر كونوا لماذا كذا؟ ولماذا الله فقلت له تبعا لما سمعته وفهمته من اهل العلم فقلت له يا اخي نحن عيوننا لا نستطيع به لا نستطيع بها ابصار الشمس على حقيقتها - 00:10:34

وهي الشمس يعني شيء يوميا يعيش معنا ونعيش معه ومع ذلك لا نستطيع ان ننظر اليها لا نستطيع نركز فيها فجزء كبير من الشمس غائب عن عنا ما نفهم وهي الشمس فكيف بامور الغيب - 00:10:50

فنحن محدودون في في احساسنا وتفكيرنا وعقلنا ورؤيتنا محدودون في النهاية فينبغي للانسان ان يكف وهذا مقتضى وصية النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك - 00:11:05

قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغ فليستعد بالله ولينتهي. لانه من الشيطان ما بتفهم النقطة هذي لن تستطيع فهمها بل امر الله تعالى بالاعراض عن القعود في مجالس التكذيب بالدين وتحريفه والتلبيس فيه منتديات - 00:11:25

هي حسابات مساحات ما ادري ايش الى اخره هذي كلها يجب الاعراض عنها يجب الاعراض عنها قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عليهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:11:39

يحتاج تأويل هذه الاية ولا واضحة؟ واضحة جدا نص واضح اذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عليهم حتى يخوضوا في حديث غيره معناه هذا الخوض لا يجلس فيه - 00:11:57

واما ينسينك الشيطان لان الاصل هو الشيطان في المسألة هذي قال فلا تقد بع الذكرى مع القوم من اقوى الاسلحة التي يملكها المؤمن والتي هي في متناول يدعو عليه ان يجتهد في تملكتها طلب العلم الشرعي - 00:12:11

وهو الفقه في دين الله وكتابه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم بمنهجية اصيلة في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيه اشد على الشيطان من الف عابد الفقه هذا السلاح في وجه الشيطان - 00:12:27

فقيه اشد على الشيطان من الف عابد اخرجه الترمذى يقول لان الفقيه لا يقبل اغواء. ما يقبل اغواء الشيطان. فاهم

الشيطان عالم وفاهم فإذا جاء واحد عالم وفاهم ما يقبل اغواء الشيطان - 00:12:41

يقول القارى يقول ذلك لأن الشيطان كلما فتح بابا من الاهواء على الناس وزين الشهوات في قلوبهم. بين الفقيه العارف بمكائدہ ومکامن غوائله. للمرید السالك ما يسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل بالعبادة وهو في جبائل الشيطان ولا يدرى - 00:12:56

يا سلام من اسلحة المؤمن في وجه الشيطان وفي صراعه مع الشيطان الاعتناء بالخواطر والافكار واصلاحها ومعنى اذا ذكرتم قضية الخواطر التي تتحول الى تصورات ثم تتحول الى ارادات ثم تتحول الى افعال ثم تتحول الى عادات - 00:13:19

يقول ابن القيم مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري والخواطر والافكار فانها توجب التصورات. والتصورات تدعو الى الابادات. والابادات تقتضي وقوع الفعل. وكثرة تكراره تعطي العادة فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والافكار - 00:13:41

يقصد صلاح العمل وصلاح الابادات وصلاح التصورات متى تكون اذا صلحت الخواطر والافكار؟ لذلك يجب الانسان آآ ما يسمونه اليوم تفكير ايجابي مثلا هذى اعتناء بها شيء مهم ان ان يعني بخواط - 00:13:59

افكارى ولا يسترسل في السبئ منها هذه الاخوة الكرام والاخوات الكريمات هذه بعض ادوات النصر هذه بعض الاسلحه التي يملكها المؤمن وهي قوية وفعالة وفي نفس الوقت هي بسيطة وسهلة يستطيع اي واحد الحصول عليها - 00:14:13

لان المعركة هذه معركة ابدية. معركة الانسان منذ ان خلقه الله سبحانه وتعالى الى قيام الساعة. كما مر معنا في الاية وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق - 00:14:30

هذا يوم القيمة ووعدكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. ما انا بمصرحكم وما انت بمصرحي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل. يتبرأ منهم. ان الظالمين لهم عذاب - 00:14:43

قلقانيين ادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات اعداء الشيطان واولياء الله وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتها فيها سلام الله سبحانه وتعالى يوم القيمة الذين اتبعوا الشيطان - 00:15:00

يقول الم اعهد اليكم يابني ادم الله اكبر انا ما قلت لكم انا ما علمتكم انا ما بينت لكم الشيطان ومسالكه ووسائله واعطيتكم عدة الحرب واعطيتكم هم سلاح المؤمن وكيف تواجهونه؟ وو الم اعهد اليكم يابني ادم لا تبعدوا الشيطان - 00:15:21

لان طاعة الشيطان في الحقيقة هي عبادة الله الا تبعدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. كيف يعبد الانسان عدوه كيف يكون عاقلا من يعبد عدوه انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم. ولقد اضل منكم جبلا كثيرا. افلم تكونوا تعلقون - 00:15:44

وين عقولكم سبحان الله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصولها اليوم بما كنتم تكفرون فانت للحظ من العرض القرآني لهذا الصراع مركزيته في مسيرة الانسان اليمانية الصراع الذي لا يمكن تجنبه ما في عندهنا سلام - 00:16:05

لا يوجد سلام مع الشيطان. لا يوجد نحن في صراع ابدي دائم حتى في ساعة الموت ووقت الاحتضار اللي هي نهاية الانسان قبل قليل تحدثنا عن قيام الساعة هذى العامة. في القيام الساعة الخاصة قيامة الانسان حين يموت حتى في - 00:16:24

يحضر الشيطان يحفر الشيطان كما اثبتت النصوص ذلك ليرمي ما بقي من ذخيرته بتلك الساعة يقول آآ عبد الله بن الامام احمد بن حنبل يقول لما حضرت ابي الوفاة جلس عند - 00:16:43

وبيدي الخرقة لاشد بها لحبيه انا انتظره يموت فجعل يفرق ثم يفيف ثم يفتح عينه ويقول بيده هكذا لا بعد لاث مرات يأشر بيده فلما كان في الثالثة قلت يا ابا - 00:16:59

اي شيء هذا الذي لهجت به في هذا الوقت نخاف يعني قال ابليس لعن الله قائم بحذائي واقف عندي يقول انا اشوف الشيطان واقف وهو عاظ على انا ملء هذا كلام احمد بن حنبل - 00:17:18

وهو عاض على انا ملء يقول يا احمد فتنى وانا اقول لا بعد حتى اموت هذا القصة ذكرها الذهبي في سير اعلام النبلاء الشاهد من هذا ان الشيطان لا ينفك حتى في ساعة الموت وهو يحاول ان يغر ابن ادم - 00:17:34

بهذا تكون ختمنا المحور الاخير وهو سلاح المؤمن في صراعهما قال وبهذا تكون ايضا ختمنا هذه السلسلة نسأل الله سبحانه وتعالى

ان يطرح فيها البركة وان ينفع بها قائلها وسامعها وان يجعلها حجة لنا لا حجة علينا وان يجيرنا من - 00:17:52
الشيطان ويعيذنا منه ومن وسائله وحبيائه وشركه وان يرزقنا واياكم اه الجنة ويوفقنا اه لما يحبه ويرضاه صلى الله وسلم وبارك
على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:18:09